لا يميل الجواهرى إلى ما يعتبره خوضا فى الأعراض، يخشى أن يرتد ذلك إلى ذريته، خمس إناث لم ينجبن إلا حفيدات، لكم تمنى ولدا أن يحمل اسمه وملامحه ويكون شبيها به. أحيانا.. يتحدث عبر الهاتف إلى أصدقائه، يفاجأ أن الأبناء يشبهون الآباء حتى فى أصواتهم، يقول:

«أهلا.. عطية بك».

يفاجأ بالرد.

«لا يا عمو.. أنا ياسر ابنه»..

يطرد عن ذهنه رغبته القديمة، ما يعتبره وسوسة شيطانية فيها اعتراض على أمر الله، يحمد الله على ما رزق به. على الستر، على استقرار كل منهن فى بيتها، رضا أزواجهن بالنصيب، عدا شكرى زوج الثالثة الذى سيموت على حتة عيل، أنجبت فادية حتى الآن أربع صغيرات، كلهن فوق رءوس بعضهن لا يفصل الواحدة عن الأخرى إلا مدة الحمل والإنجاب، مازال يأمل فى مجىء ذكر، لم يكف عن ترديد قوله: إن أحدهم أعد عملا سحريا بحيث تكون ذرية الجواهرى كلها إناثا.. لا يمكن أن يكون الأمر صدفة هكذا.

أحيانا يمط الجواهرى شفتيه: من يدرى.. ربما صح ذلك؟ إنه لا يستجيب إلى ما يهمس به الكثيرون عن سلوك هذه أو تلك. يتوقف أحيانا عند ترقى بعض العاملات بسرعة فى المراتب، ليس بسبب كفاءتهن، لكن.. لأسباب أخرى بالطبع! لا يعنيه ذلك إلا بالقدر الذى يؤثر على المؤسسة، صحيح أن الأمر تزايد بعد رحيل من شيّد هذا المقر، وأحاط تلك الحفرة الغامضة بسور متين، يقول لنفسه أو للآخرين: